Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الرابع
السمات النحوية المميزة والأسلوب

١ لما كان تعدد الوظيفة النحوية للمكون الواحد وكذا تبادل المكونات للوظائف المختلفة يحدث لبساً فى فهم دلالة المكونات والتراكيب التى تحويها، ومن ثَمَّ تضيع قيمة التراكيب أو النص لذا فقد تنبّه النحاة واللغويون بعامة والعرب منهم بخاصة إلى خطورة هذه المسألة لذا فقد عُنِيَ بتسجيل مجموعة من السمات يتسم بها كل مكون حين يؤدى وظيفة نحوية معينة فى تركيب معين.

أورد د. محمد إبراهيم عبادة تحت عنوان الربط بين صحة المعنى وصحة واستقامة الشكل[١] أن ابن هشام نصح المُعرب بأن يراعى المعنى الصحيح مع النظر فى صحته فى الصناعة، ويبدو أن ابن هشام يريد بالمعنى هذا المعنى الوظيفى، ويريد بالصناعة جانب الشكل الذى يتمثل فى نظام عناصر الجملة ترتيبها وما تخضع له من ضوابط، ويشهد لذلك ما أورده ابن هشام من أمثلة فى هذا الموضع ومنها [٢] قول بعضهم فى ﴿ وثموداً فما أبقى ﴾ [٣] إن ثموداً مفعول مقدم، وهذا ممتنع لأن لـ «ما» النافية الصدر، فلايعمل ما بعدها فيما قبلها وإنما هو معطوف على «عاداً» أو هو بتقدير وأهلك «ثموداً».

وقد يختلف النحويون فى صحته واستقامة الشكل كاختلافهم في متعلق الظرف فى قوله تعالى : ﴿ إنَّ الذينَ كفروا يُنادونَ لمقتُ الله أكبر من مَقْتكُم أنفسَكُم إذ تُدعونَ إلى الإيمان فتكفرون ﴾ [٤] فرفض ابن هشام تعلّق الظَرف «إذ» بالمقت الأول لعدم استقامة الشكل أى عدم صحته فى الصناعة

(١) الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، د. محمد إبراهيم عبادة، ص ١٧٠.

(٢) مغنى اللبيب، ابن هشام، ص ٥٣٩ - ٥٤٥.

(٣) سورة النجم : آية ٥١.

(٤) سورة غافر : آية ١٠.